دور المشاركة الشعبية في الارتقاء بالبيئات التراثية

The Role of Public Participation in the Upgrading of Heritage Environment

Eng. Sameh Ahmed Kadry[1], DR. Asmaa Nasr El-Deen El- Badrawy[2] and PROF. DR. Mohamed Taha Alazab[3]

[1]Architectural Engineering

[2]Lecturer, Architectural Engineering Department, Faculty of Engineering, Mansoura University

3Professor, Architectural Engineering Department, Faculty of Engineering, Mansoura University

Abstract

Heritage regions in Egypt are Considered one of the most important regions that reflect its history, it contains a set of buildings which telling the story of the historical periods that occurred in Egypt , these buildings have an architectural, historical and artistic value, that must be maintained, the surrounding environment of these buildings are considered an important and complementary elements, as it reflects the persons who are influenced and affected by it in a reciprocal relationship that can't be ignored, some projects have been made to maintain these heritage buildings without any concern to the surrounding environment .which causes a defect effects negatively on the maintain project.

So an attention must be paid to the surrounding environment of the historic building, upgrading and developing it comprehensively ,this attention must cover all aspects of social, economic, physical and administrative aspects, within the framework of public participation in order to achieve sustainability of the project, and get benefits which reflects on the inhabitants of the place. So this research aims through this vision to study the historical environment and ways to upgrade and develop all its aspects, also ways of the public participation in the upgrading projects, through an analytical study to one of upgrading projects, and according there are going to be a set of recommendations to improve of dealing with upgrading projects.

الملخص

تعتبر المناطق التراثية في مصر من المناطق الهامة التي تعبر عن تاريخها, حيث تحتوي علي مجموعة من المباني تحكي عن فترات تاريخية معينة مرت بها مصر, حيث تحتوي هذه المناطق علي مباني لها قيمة معمارية وتاريخية وفنية, يجب الحفاظ عليها, وتعتبر البيئة المحيطة بهذه المباني من العناصر الهامة والمكملة لها, حيث أنها تعبر عن الأشخاص المؤثرين علي المبني والمتأثرين به في علاقة تبادلية هامة لا يجب تجاهلها, وقد قامت بعض مشاريع الحفاظ علي المباني التراثية بالحفاظ علي الأثر دون الاهتمام بالبيئة المحيطة به مما يؤثر بالسلب علي مشروع الحفاظ .

لذا يجب الاهتمام بالبيئة المحيطة بالمبني التاريخي والارتقاء بها وتنميتها بشكل شامل يشمل جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والمادية والادارية, ويكون ذلك في اطار من المشاركة الشعبية, حتي يحقق المشروع استمراريته, ويعود بالنفع علي سكان المكان. لذا يهدف البحث من خلال هذه الرؤية إلي دراسة البيئة التراثية وطرق الارتقاء بها وتطويرها من جميع الجوانب, طرق المشاركة الشعبية في مشاريع الارتقاء, من خلال دراسة تحليلية لأحد مشاريع الارتقاء في مصر, والخروج بمجموعة من التوصيات لوسائل التعامل مع مشاريع الارتقاء.

الكلمات الدالة

المشاركة الشعبية – البيئات التراثية – الارتقاء العمراني -جامع عمرو بن العاص.

مقدمة

أثبتت الدراسات والتجارب السابقة في مشاريع الارتقاء بالبيئات التراثية أنه لا يمكن الاهتمام بالمبني التاريخي فقط دون النظر إلي البيئة العمرانية المحيطة به حيث أنها من العوامل المهمة في التفاعل مع الأثر والحفاظ عليه لذا يجب التعامل مع المحيط العمراني للمناطق التراثية بشكل شامل من خلال ترميم المباني التراثية لإظهار قيمتها بالتوازي مع التنمية الشاملة للسكان ومراعاه الارتقاء بالحالة

Received: 25 May, 2015 – Revised: 8 December, 2015 - Accepted: 27 December, 2015.

الاجتماعية لهم تطوير أداء الجهات الحكومية المشرفة علي المنطقة من خلال مفهوم المشاركة المجتمعية حتي يشعر السكان بالانتماء للمكان والمحافظة علي المشروع وضمان استمراريته.

المشكلة البحثية

عدم تكامل الدراسات الخاصة بالبيئة العمرانية للمباني التاريخية بتناول المفهوم الشامل للارتقاء بعناصره (الانسان بتنميته اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا – المكان وتنميته عمرانيا وبيئيا – نظم الادارة الحكومية والعمرانية والجهات غير الحكومية) معا والاهتمام فقط بتطوير المبني التراثي دون مشاركة المجتمع المحلي.

الفرضية البحثية

أن غياب مفهوم التنمية الشاملة للمحيط العمراني للأثر يؤثر بالسلب علي قيمته وأن غياب المشاركة المجتمعية في الارتقاء بالفراغ يؤثر بالسلب علية.

الهدف من البحث

يسعي البحث إلي الوصول إلي منهجية علمية للارتقاء بالبيئة العمرانية للمباني الأثرية (المحيط العمراني لجامع عمرو بن العاص) كحالة دراسية. من خلال مفهوم التنمية الشاملة للبيئة بعناصرها (الانسان– المكان – الجهات الحكومية والعمرانية والجهات غير الحكومية) حتي تتناسب مع قيمة الأثر وتساعد في الحفاظ علية وتنميه المجتمع المؤثر علي هذه البيئة اجتماعيا وثقافيا وماديا والوصول إلي علاقة متبادلة بناءة بينهم وبين المبني الأثري من خلال المشاركة الشعبية.

المنهجية البحثية

في سبيل التحقق من الفروض النظرية للبحث والوصول إلي الأهداف المرجوة فإن البحث يتناول بالدراسة من خلال **الجزء النظري** والذي يشمل تعريف المناطق التراثية ومفهوم القيمة للمبني التراثي ووسائل التنمية العمرانية للمناطق التراثية ومفهوم التنمية الشاملة ومفهوم الشراكة.

الجزء التحليلي ويشمل استعراض ثلاثة تجارب محلية وعربية وعالمية للارتقاء بالمناطق التراثية من خلال ثلاثة مشاريع هي **مشروع حديقة الأزهر بالقاهرة وإعادة إحياء حيّ الدرب الأحمر والارتقاء بالمحيط العمراني لقلعة مدينة الكرك بالأردن واحياء المركز التاريخي لمدينة روان الفرنسية** وذلك لاستخلاص اسلوب التعامل مع المحيط العمراني للمناطق التراثية وتطبيقه علي منطقة الدراسة.

الجزء التطبيقي ويشمل تطبيق ما سبق علي المحيط العمراني لجامع عمرو بن العاص بدمياط ومن خلال استعراض الوضع الراهن للجامع ومحيطة العمراني وتحديد دور المجتمع المحلي في عملية الارتقاء من خلال عمل استبيان علي اهالي المنطقة ووضع توصيات تساهم في وضع مخطط للمنطقة في المستقبل.

1- تعريف المناطق التراثية والتاريخية

هناك عدة تعريفات للمناطق التاريخية والتراثية نذكر منها:

1- مجموعة من المباني تتسم بالتوافق والانسجام والتآلف التاريخي والأثري والجمالي على أن تكون محددة مكانيا ومتسمة بخصائص معمارية (13).

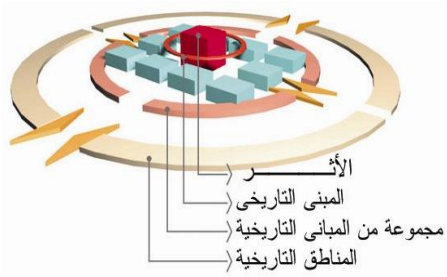

شكل (1) يوضح تحديد المواقع التاريخية طبقا لهيئة اليونسكو – المصدر : الشكل عمل الباحث

2- تجمع لمباني ومنشآت وأماكن مفتوحة، تحتوي على مواقع أثرية أو أشكال لحياة جيولوجية بها حياة بشرية مستقرة في محيط مدني أو ريفي، يكون الترابط فيما بينها وقيمتها من خلال ما يمكن إدراكه من ملامح أثرية ومعمارية وجمالية وتاريخية (14).

3- إذا كانت هذه المنطقة التاريخية تمثل مدينة تاريخية كما هو الحال في المدن التاريخية المسيحية والإسلامية فتعريفها يكون : (هي تلك المدينة التي بنيت بتخطيط متوارث فظلت هذه الموروثات باقية حتى الآن) (14).

2- مفهوم القيمة للمبني التراثي

جدول (1) : يوضح القيم والمعايير الأساسية للمباني التراثية (1).

قيمة تاريخية	- مبنى له ارتباط بنواحي تاريخية قومية. - أقامت به شخصية مهمة محلياً أو عالمياً. - له علاقة بأحداث قومية مؤثرة مهمة. - له قيمة رمزية. - عمر المبنى.
قيمة معمارية فنية	- مبنى ذو طراز معماري فريد ومتميز. - تصميم معماري مميز وإبداع فنى متفرد. - يمثل حقبة مهمة من تاريخ الفن والعمارة. - نتاج فنان أو معماري مرموق محلياً أو عالمياً. - يمثل قيمة علمية أو تكنيكية إنشائية تتسم بالندرة والتفرد.
قيمة عمرانية	- المبنى له قيمة لكونه جزءاً من مجموعة عمرانية تراثية متكاملة متميزة في تخطيطها العمراني. - بالمبنى حديقة تراثية ذات أهمية بيئية وتاريخية أو التنسيق الحدائقى لها ضمن مخطط يظهر مرحلة أو حقبة في تاريخ المجتمع - مبان تراثية تتكامل مع بعضها من حيث الشكل وأسلوب البناء.
قيمة رمزية	- الارتباط على مر الزمن بوظائف اجتماعية مهمة بالمنطقة.
تابع: قيمة رمزية	- المبنى يمثل انعكاساً لفكر أو عقيدة أو تقاليد اجتماعية بوجه عام.
قيمة وظيفية اجتماعية	- الارتباط على مر الزمن بوظائف اجتماعية مهمة بالمنطقة. - المبنى يمثل انعكاساً لفكر أو عقيدة أو تقاليد اجتماعية بوجه عام.

تـــــــابع: جدول (1) : يوضح القيم والمعايير الأساسية للمباني التراثية (1).

3- وسائل التنمية العمرانية للمناطق التاريخية والتراثية.

جدول (2) : يوضح وسائل التنمية العمرانية للمناطق التاريخية

الترميم (2)	ويقصد به أي تدخل يرمى إلى إعادة الكفاءة لأحد أعمال النشاط الإنساني، وتهدف عملية الترميم إلى إعادة المباني والمناطق التاريخية إلى حالتها الأصلية عند إنشائها.
الحماية (2)	يقتصر هذا النوع من السياسات على الحيزات التاريخية أو الأثرية، وأحيانا يتبع بالمناطق الحديثة ذات الطابع المميز، وتكون الحماية لمباني معينة أو للنسيج العمراني أو للطابع المعماري، كما تتسع أحيانا لكى تشمل حماية الهيكل الاجتماعي، والاقتصادي جنبا إلى جنب مع الهيكل العمراني.
إعادة الاستعمال (15)	و تختص هذه الوسيلة بإعادة توظيف المباني ذات القيمة الأثرية والتاريخية في استعمالات جديدة تلائم التطور الحالي وفى نفس الوقت تضمن استمرارية حياة تلك المباني والمحافظة عليها بصورة عملية و هذه السياسة تعتبر في حد ذاتها تعويضا عما يتم إنفاقه على عمليات الترميم والصيانة

تـــــابع: جدول (2) : يوضح وسائل التنمية العمرانية للمناطق التاريخية

تابع: إعادة الاستعمال (15)	حتى تحقق عائدا اقتصاديا بشرط ألا تمثل هذه العملية أي خطورة على المنشأ الأثري أو أي تعارض مع قيم أو مبادئ المجتمع.
الحفاظ (15)	وهى تمثل الأعمال التي تتخذ لمنع التلف والتآكل، والتي تطيل بقاء الميراث الطبيعي والبشرى للإنسانية من الصرح الهائل إلى الأثر الضئيل ، ويكون الحفاظ لمباني معينة أو للنسيج العمراني والطابع الخاص للمنطقة التاريخية.
المحافظة والصيانة والتحكم في العمران (3)	**المفهوم الأول :** وهو المفهوم العام والذى يهدف إلى الإدارة والاستغلال الحكيم للموارد الطبيعية والتي من صنع الإنسان، مع التخطيط السليم لهذه الموارد لكى تتفق واحتياجات المستقبل. **المفهوم الثاني :** وهو المفهوم المقصود به **"Urban Conservation"** بمعنى الصيانة والمحافظة بالإضافة إلى التحكم في العمران وهو يهدف إلى تطوير وحماية المباني والمناطق ذات القيمة (تاريخية– تراثية – حضارية . الخ) بالإضافة إلى الحفاظ على الطابع البصرى والعمراني لها.
الازالة (3)	ترتبط هذه السياسة عادة بالأماكن المتخلفة والسيئة بالحيزات التاريخية والتي لا يرجى نفع من إصلاحها أو ترميمها، فتكون الإزالة لها بهدف إقامة مشروعات تساعد على تنمية وتطوير الحيز التاريخي ذاته مع مراعاة توفير مسكن بديل لقاطني هذه هذه الأماكن المزالة، وتكون الإزالة للمباني غير الأثرية

تـــــابع: جدول (2) : يوضح وسائل التنمية العمرانية للمناطق التاريخية

تابع: الازالة (3)	تلك المباني المتخلفة والمتداعية ودون المستوى، أو المباني ذات الشغالات المعوقة أو المشوهة للصورة البصرية للآثار.
الاحلال (16)	تعتبر سياسة" الإحلال "هي الصورة المعدلة للإزالة، وهى تمثل الأسلوب الأمثل للتعامل مع الأماكن المتخلفة والمتدهورة بالمناطق التاريخية التي لا يرجى نفع من إصلاحها ويجب إزالتها لإقامة مشروعات تساعد على تنمية تلك المناطق بمكانها
التجديد (16)	اللجوء لأعمال" التجديد " في المنطقة التاريخية وذلك لإصلاح وتجديد المساكن والمرافق، والطرق، والخدمات، وتستهدف عمليات التجديد للمباني والمناطق ذات القيمة التاريخية إضفاء مظهر شكلي جديد بما يتفق مع النمط والذوق العام لوقت إجراء تلك العملية , وقد تشمل أعمال التجديد فتح شوارع أخرى، كما تشمل أعمال تصميم وتنسيق مواقع الساحات العامة، والميادين، والحدائق، وقد تشتمل ضمنياً على أعمال محددة لسياسات الإزالة والترميم والحفاظ.
الارتقاء (4)	تتميز سياسة الارتقاء بالأماكن أو الحيزات التاريخية بأنها سياسة تحافظ على الكتلة العمرانية والتراث الحضاري القائم كسياسة التجديد تماما ولكنها تتميز عنها في أنها تقوم بتنمية الجانب الاجتماعي / الاقتصادي للسكان كأسلوب لإنجاح التنمية العمرانية أي يستطلع القول بأنها سياسة التنمية الشاملة اجتماعيا / اقتصاديا / عمرانيا.

4- الارتقاء بالمحيط الحيوي للمناطق التاريخية والتراثية

ظهر اتجاه الارتقاء بمحيط المباني الأثرية سنة 1964 من خلال توصيات مؤتمر فينيسيا والخاص بالارتقاء بالبيئة العمرانية المحيطة بالأثر ومع التأكيد أن الهدف وراء أية أعمال تكميلية يكون لصالح الأثر (5) وقد ظهر هذا الاتجاه في الدول التي تتمتع بتراث حضاري ، حيث تعرض هذا التراث لأعمال الإزالة أو الإهمال أو التخريب ، وحيث غاب الوعي عن أهمية المحافظة على التراث والطابع الحضاري المميز والارتقاء بالمحيط العمراني الخاص به (6) وتتضح أهمية التعامل مع النطاق التراثي بصورة متكاملة مع البيئة المحيطة والمجال المحيط مما يعني ضرورة أخذ العلاقات التبادلية بينهم في الاعتبار وتأكيد أهمية تطبيق مفهوم التنمية الشاملة للنطاق ككل.

1/4 مفهوم التنمية الشاملة (7)

تعبر التنمية الشاملة كمفهوم عن مدلول واسع لعمليات التنمية والذي يتسع ليشمل كافة محاور التنمية، أي أنها تشمل كافة مجالات النطاق العمرانية وغير العمرانية، وبحيث تضمن النهوض المتوازن بكافة قطاعات النطاق التراثي بصفة عامة وشاملة.

وهى بذلك تنمية تهدف إلى خدمة المحتويات المادية والإنسانية للنطاق، والارتقاء به بصفة كاملة، وهو ما يضمن بالتالي نجاح عمليات الارتقاء العمراني به.

شكل (2) يوضح محاور التنمية الشاملة للنطاقات التراثية – المصدر : الباحث

5- مفهوم الشراكة (17)

تبعاً لمفهوم الشراكة يجري التفاهم بين أطراف مختلفة على العمل بصورة مشتركة بغية إنجاز مهمة معينة، ذلك عبر جمع ودمج **الخبرات** والتخصصات اللازمة والمتوافرة لمعالجة مشكلة ما .ولتحقيق ذلك تركز أطر الشراكة على النتائج، في حين تستخدم **الموارد والصلاحيات** في شكل تعاون متكامل .ويتم تصميم أطر الشراكة بهدف توزيع الأعمال والمخاطر بين الأطراف المختلفة وذلك حسب القدرات والخبرات المتوافرة.

شكل (3) يوضح مفهوم الشراكة – المصدر : الباحث

1/5 إدارة التراث من القمة إلى القاعدة ومن القاعدة إلى القمة (18)

تعبر طرق الإدارة من القمة إلى القاعدة عن ما وجد في الماضي وما هو سائد في الحاضر في إدارة معظم مواقع التراث الثقافي، حيث يعبر مثل هذا الأسلوب عن تخطيط مركزي والتزام الحكومة أو الهيئات المحلية أو العاملين في الحفاظ برعاية التراث الثقافي وإدارته ووضع القوانين وإيجاد آليات للتمويل، وقد تطبق من خلالها جانب من المشاركة الشعبية كأسلوب لتحقيق أهداف محددة أي كدور مقيد للمشاركة.

شكل (4) يوضح مفهوم إدارة التراث من القمة للقاعدة والعكس – المصدر : الباحث

6- الدراسة التحليلية لأمثلة الارتقاء بالمحيط العمراني للمناطق التاريخية

1/6 مشروع حديقة الأزهر بالقاهرة وإعادة إحياء حيّ الدرب الأحمر(8).

جدول (3) تحليل مشروع حديقة الأزهر وإعادة أحياء حي الدرب الأحمر

الموقع	تقع الحديقة في حي الدرّاسة على مساحة 30 هكتارا وبه أنقاض متراكمة منذ خمسمائة عام ويشكل مجمع لدفن المخلفات ويقع بين الحافة الشرقية لمدينه الأيوبيين التي يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر وبها مايعرف بحي الدرب الأحمر ومدينة الموتى المملوكية التي يرجع تاريخها إلى القرن الخامس عشر.
الوصف العام	ترجع فكرة مشروع حديقة الأزهر إلى العام 1984 م عندما نظمت جائزة الآغاخان للعمارة مؤتمرا عن توسع المدن الكبرى :كيفية التعامل مع النمو الحضري لمدينة القاهرة. ورغم انتشار الفقر في حى الدرب الأحمر الذي يعتبر من أفقر أحياء القاهرة وأكثرها اكتظاظا بالسكان إلا انه من أغنى مناطق العالم بآثار الفن والعمارة الإسلامية ويعاني كذلك الحي من افتقاره إلى الخدمات الصحية الملائمة والى خدمات جمع القمامة. ويعتبر التحدي الذي وضعته مؤسسة الآغاخان لها بان يكون الارتقاء بأساليب تقلب المفاهيم التقليدية عن الأبنية الأثرية الثقافية رأسا على عقب. فبدلا من أن تكون سببا لاستنزاف الموارد فإنها يمكن أن تكون عاملا حافزا على التنمية الاقتصادية والاجتماعية

تـــابع: جدول (3) تحليل مشروع حديقة الأزهر وإعادة أحياء حي الدرب الأحمر

سياسة الارتقاء	**أولا الفكر التخطيطي**: يقوم مشروع التنمية الاجتماعية والاقتصادية للحي على فكرة أن من شان إزالة مكب النفايات السابق وتحويله إلى حديقة عامة أن يكون له اثر محفز على تحسين المنطقة بشكل عام، ولضمان تحقيق هذه النتيجة، كان لا بد أن يمتد نطاق المشروع ليشمل الأبنية التاريخية الثقافية في الحي وسكان المنطقة، واتخذ هذا المنهج شكل خطه متكاملة لتنمية هذه المنطقة الحضرية. **ثانيا الفكر التصميمي**: فشمل بالإضافة إلى إنشاء الحديقة العامة ترميم 1.5كم من الجدار الأيوبي الذي كشف عنه بعد إزالة الركام المتجمع , كما شمل إحياء الجانب الاجتماعي والاقتصادي للمدينة التاريخية المجاورة والتي تحتاج إلى إقامة الكثير من مشروعات الترميم والتنمية القائمة على مبادرات المجتمع المحلي
الجوانب الاجتماعية	تمت المشاركة المجتمعية باشراك مؤسسات أخرى ومنظمات محلية غير حكومية وهيئات تابعة للمحافظة وممثلين عن الحي، ورجال أعمال محليين وأفراد يعيشون ويعملون في المنطقة في مدخل يعتمد على المشاركة الشعبية. كماعقدت عدة اجتماعات لتحديد أولويات التنمية كما يراها المجتمع المحلي نفسه وقامت المؤسسات المدنية بالمساهمة في عمل تدريب للمجتمع المحلي علي بعض الحرف.

تـــابع: جدول (3) تحليل مشروع حديقة الأزهر وإعادة أحياء حي الدرب الأحمر

الجوانب الادارية والتشريعية	قامت مؤسسة الآغاخان بتقسيم العمل بالمشروع إلي عدة مراحل لتسهيل العمل وادارتة. مرحلة جمع البيانات ومرحلة تحديد المشكلة والإمكانات وعملية التحليل ومقترحات الحلول وتقييم الحلول واختيار الحل الأنسب والتنفيذ والإشراف والصيانة والمتابعة.
الجوانب التمويلية	قامت مؤسسة الآغاخان باشراك مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية في عملية التمويل.
الدروس المستفادة من التجربة	1 -لا يمكن معالجة جانب من جوانب التنمية بمعزل عن الجوانب الأخرى، كما لم يكن من الممكن معالجة المشاكل البيئية بمعزل عن الجوانب الاجتماعية، فكان البرنامج متكاملا معتمدا على المشاركة الشعبية كنهج لتحقيق أهداف المجتمع وأولوياته. 2 - وجود الوسيط (مؤسسة الآغاخان) بين المجتمع المحلي وبين الحكومة خصوصا في عمليات الترميم، وكون الوسيط متخصص يهدف إلى تنمية حقيقية، ساعد في تقليص الفجوة التي يمكن أن تحدث بين السلطات الحكومية والمجتمع المحلي من جانب، ومن جانب آخر مكنه من المضي قدما في نهجه المعتمد على المشاركة الشعبية. 3 - اختيار ممثلين عن الحي ليكونوا حلقة وصل بين المجتمع المحلي و مؤسسة الآغاخان، يحقق إدارة جيدة لعملية المشاركة الشعبية.

شكل (5) يوضح حديقة الأزهر والمناطق المحيطة بها - المصدر: http:// www. akdn.org

شكل (6) إعادة بناء مئذنة مجموعة خاير بك
المصدر: http:// www. akdn.org

شكل (7) يوضح أحد الاجتماعات التي عقدت مع المستخدمين - المصدر: http:// www. akdn.org

2/6 مشروع الارتقاء بالمحيط العمراني لقلعة مدينة الكرك بالأردن (9).

جدول (4) تحليل مشروع الارتقاء بالمحيط العمراني لقلعة مدينة الكرك بالأردن

الموقع	تقع مدينة الكرك في بقعة متوسطة من محافظة الكرك وتبعد عن العاصمة عمان 125 كم جنوباً وتقدر مساحة مدينة الكرك بسبعة كيلومترات وتشتمل على أربعة مناطق هي (المدينة القديمة – الثلاجة – المرج – الكرك الجديدة).
الوصف العام	تم من خلال المشروع دراسة واقع الحال لمدينة الكرك، وذلك بدراسة دور مدينة الكرك على المستوى الوطني والإقليمي ومن ثم على مستوى البلدة والتركيز على وسط مدينة الكرك (الوسط التاريخي)، وقد تم التطرق الى دراسة السكان والعمل والعوامل المحددة لتوفير الخدمات ونوعية البيئة المتوفرة وجودتها، النظام المؤسسي والنواحي الاجتماعية والواقع السياحي .وقد خلصت دراسة التطوير الحضري إلى ضرورة التركيز على بعض المواقع الهامة وإظهارها كساحة قلعة الكرك والمنطقة المحيطة بها.
سياسة الارتقاء	**أولا الفكر التخطيطي**: إعادة النظر بالمخططات التنظيمية القائمة بحيث يتم تحقيق الأمور التالية : – توفير منطقة مركزية تحوي النشاطات المختلفة من تجارة وأعمال وسكن بالإضافة إلى الخدمات السياحية. – تحديد منطقة تاريخية لها خصائصها، تشمل قلعة الكرك والمناطق المجاورة لها بالقلعة.

تابع: جدول (4) تحليل مشروع الارتقاء بالمحيط العمراني لقلعة مدينة الكرك بالأردن

تابع: سياسة الارتقاء	– توفير مناطق ذات استعمال مختلط تهدف إلى زيادة التطوير الاقتصادي. – توفير مناطق سياحية على علاقة بالمنطقة التاريخية. – توفير مناطق سكنية. **ثانيا الفكر التصميمي:** تم ترميم بعض البيوت التراثية وعمل مشروع الطريق السياحي (شارع الملك حسين) تغيير وظيفة بعض المباني في ساحة القلعة
الجوانب الاجتماعية	تم مراعاتها من خلال اشراك اصحاب المحلات في شارع الملك حسين في اتخاذ القرار بتحويل الشارع إلي شارع للمشاة.
الجوانب الادارية والتشريعية	تم تطوير تشريعات التنظيم ومواصفات البناء لضمان الصيانة بطريقة ذات مستوي جيد ورفع كفاءة المؤسسات علي المستوي المحلي.
الجوانب التمويلية	تم الاستعانة بالبنك الدولي ووزارة السياحة بالتنسيق مع بلدية الكرك.
الدروس المستفادة من التجربة	1- اعادة احياء الكرك القديمة ساعد علي استثمار المباني التراثية اقتصاديا وتشجيع السياحة الاقليمية. 2- اعادة النظر في تخطيط المنطقة ساعد علي تحديد المناطق المراد اعادة تأهيلها للتخفيف من حدة التدهور لوسط المدينة القديم ورفع مستوي بعض المناطق التراثية لتصبح مناطق جاذبة للسياحة للمنطقة.

تابع جدول (4) تحليل مشروع الارتقاء بالمحيط العمراني لقلعة مدينة الكرك بالأردن

تابع: الدروس المستفادة من التجربة	3- ساعد تطوير محيط القلعة علي ابراز الطابع التاريخي للمنطقة واستخدامها للجذب السياحي واخلاء بعض المباني وهدمها والابقاء علي وظيفة البعض الآخر نظرا لحاجة السكان إليها كمبني الخدمات الصحية. 4-كما ساعد تطوير محيط القلعة علي ترميم بعض المباني التراثية المأهولة بالسكان واعادة استخدامها للسكن للحفاظ علي الطابع التاريخي للمنطقة. 5- ساعد اسلوب المشاركة الشعبية بالحوار مع اصحاب المحلات في شارع الملك حسين إلي تحويلة إلي شارع مشاه وأصحاب المباني السكنية ذات الطابع الأثري في أعادة ترميمها إلي اقناعهم بعملية التطوير وأهدافها ومردودها عليهم بالنفع.

3/6 مشروع احياء المركز التاريخي لمدينة روان الفرنسية (10).

جدول (5) تحليل احياء المركز التاريخي لمدينة روان الفرنسية

الموقع	تقع المدينة على بعد ٨٤ ميل شرق مدينة باريس وهي عاصمة نورماندي وامتدت عبر محورين يتقاطعان بالقرب من الموقع الذي تم به بناء كاتدرائية المدينة والتي تمثل المركز القديم للمدينة.
الوصف العام	بما أن روان عاصمة نورماندي فهي ثرية بالتاريخ . وقد عانت المدينة من القذف أثناء الحرب العالمية الثانية وبالتالي تم إعادة بناء جزء كبير من المركز ولذلك فإن المنطقة المركزية بالمدينة احتوت على شوارع واسعة حديثة

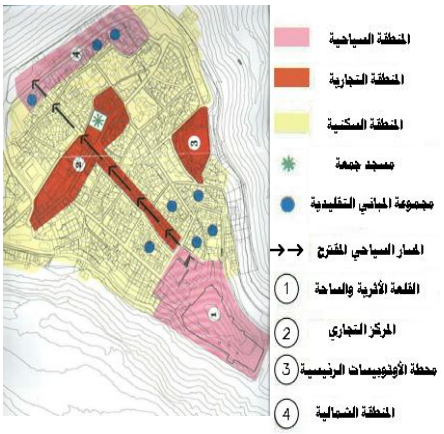

شكل (8) يوضح المخطط المقترح للتطوير - المصدر: مأمون ,مرفت " التنمية السياحية في مواقع التراث العمراني

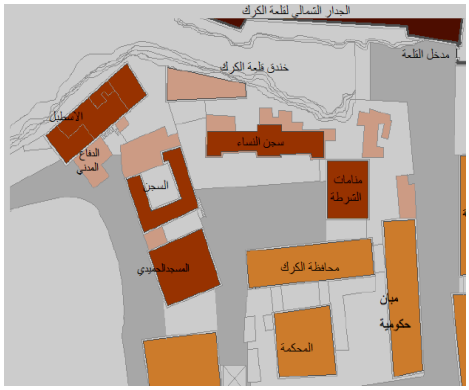

شكل (9) يوضح مخطط تطوير ساحة القلعة للتطوير - المصدر: مأمون ,مرفت " التنمية السياحية في مواقع التراث

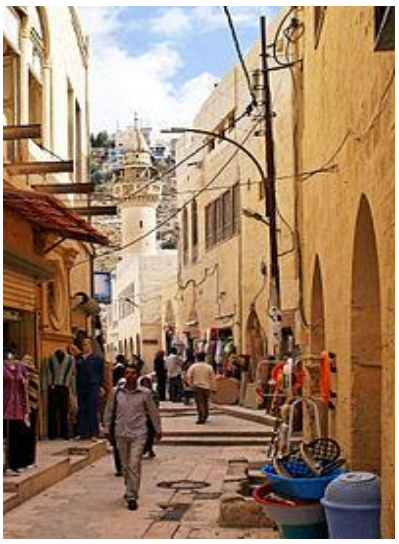

شكل (10) يوضح الشارع السياحي بعد تطويرة - المصدر: http:// www. Google.com

تـــابع: ***جدول (5) تحليل احياء المركز التاريخي لمدينة روان الفرنسية***

تابع: الوصف العام	وشوارع ضيقة مميزة تمثل عمارة العصور الوسطى. ونتيجة للحرب العالمية الثانية انخفض عدد سكان المدينة بشكل واضح ونتيجة لذلك تم تحويل الفائض من الوحدات السكنية إلى مخازن ومبان إدارية تؤكد دور المدينة كمركز إداري وتجاري لهذه المنطقة ولكن بحلول عام١٩٦٠ م كان تعداد سكان مدينة روان ٤٠ ألف نسمة .وبالرغم من التدمير الذي نشأ عن الحرب العالمية الثانية إلا أن المدينة ما زالت محتفظة بالعديد من المباني التاريخية ذات القيمة المعمارية وأصبحت السياحة تمثل جزء هام من اقتصاد المدينة.
سياسة الارتقاء	**أولا الفكر التخطيطي: كان هناك أهداف لمشروع تطوير المدينة تتلخص في الآتي:** أ- إعادة إحياء المنطقة المركزية بالمدينة وتحسين جودة الحياة في الشارع واستعادة وترميم المباني التاريخية. ب- الحفاظ على المركز التاريخي. ت - نقل الأنشطة التجارية الممثلة في تجارة الجملة وكذا الصناعية من مركز المدينة إلى أطرافها حيث تتعارض هذه العمليات مع الحفاظ على المباني وترميمها. ث - إزالة التعديات والإضافات التي تعمل على تشويه واجهات المباني التاريخية والمحال التجارية وإزالة اللافتات من أجل إظهار حقيقة المباني التاريخية.

تـــابع: ***جدول (5) تحليل احياء المركز التاريخي لمدينة روان الفرنسية***

تابع: سياسة الارتقاء	ج - تحويل بعض الشوارع إلى مسارات خاصة بالمشاة فقط مع توفير أماكن انتظار للسيارات وشوارع للخدمة للمحلات التجاري • **مشروع تطوير مركز المدينة:** وقد تم علي مرحلتين **الأولي** تم فيها عقد اجتماعات مع سكان المنطقة وتجار المحلات لإقناعهم بأهمية المنطقة ومدي استفادتهم من تطوير المكان والحفاظ عليه من خلال تحويل بعض الأجزاء من مركز المدينة إلى مناطق خاصة بالمشاة وإخلائها من حركة السيارات . وتم إنشاء مراكز تجارية جديدة على أطراف المدينة حيث تم نقل تجارة الجملة إليها , وذلك لكي تنفذ مخططات التحسين والحفاظ على الطابع العام للمنطقة المركزية التاريخية بالمدينة. والمرحلة **الثانية** تم فيها ترميم معظم المباني التاريخية بالمنطقة المركزية والحفاظ عليها ، كذلك أضيف ٩٠٠ مكان لانتظار السيارات بالقرب من الشارع يمكن الوصول إليها بسهولة سيراً على الأقدام. **ثانيا الفكر التصميمي:** تم ترميم معظم المباني التاريخية بالمنطقة المركزية والحفاظ عليها ،كذلك أضيف ٩٠٠ مكان لانتظار السيارات بالقرب من الشارع يمكن الوصول إليها بسهولة سيراً على الأقدام.

تابع جدول (5) تحليل احياء المركز التاريخي لمدينة روان الفرنسي

الجوانب الاجتماعية	تم مراعاتها مع إبراز دور المجتمع في مشروعات الحفاظ والتطوير من خلال المشاركة المجتمعية بعقد جلسات مع التجار والسكان لتوضيح المشروع واشتركت جريدة محلية في إقناع العامة بأهداف المخطط الجديد وكيفية تنفيذه والدور المطلوب منهم لنجاح المخطط
الجوانب الادارية والتشريعية	تم تأسيس هيئة حكومية للتخطيط تعمل على تحسين المناطق العامة المفتوحة في المنطقة المركزية ووضع خطة لتحسين أنظمة المرور .كما أصدرت إدارة المدينة قانون من أجل الحفاظ على هذه المناطق.
الجوانب التمويلية	قامت الحكومة بتمويل المشروع ولم تعتمد علي التبرعات أو مساهمات الأهالي المادية.
الدروس المستفادة من التجربة	1- نجحت التجربة في الحفاظ علي المركز التاريخي باستخدام استراتيجية قليلة التكلفة. 2- ساعدت المشاركة الشعبية في بداية المشروع في توعية السكان بأهمية المشروع لهم. 3- وجوب صدور قوانين لتساعد في الحفاظ علي ما تم من تطوير.

شكل (11) يوضح دير سان وان - المصدر: www.google.com.eg/- مدينة روان

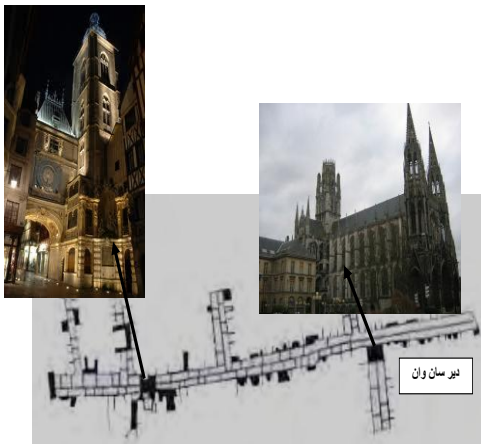

شكل (12) يوضح شارع جروس هورلوج وموقع علية الدير والبوابة كأهم المعالم الأثرية فيه -المصدر: الباحث

شكل (13) يوضح أحد بوابات الشارع الأثرية - المصدر: www.google.com.eg/- مدينة روان

7- النتائج المستخلصة من الثلاث تجارب

أ- يجب حل مشاكل المنطقة المراد الارتقاء بها بشكل متكامل ومترابط مع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية, وذلك من خلال المشاركة الشعبية.

ب- يساعد وجود الوسيط المتخصص بين المجتمع المحلي والجهات الحكومية

كمؤسسة الآغاخان في مشروع الارتقاء بحي الدرب الأحمر في الوصول لنتائج جيدة.

ت- يساعد اختيار ممثلين عن المجتمع المحلي للتشاور مع الجهات الحكومية والوسيطة في تقريب وجهات النظر بشكل منظم وحضاري.

ث- يساعد احياء مراكز المدن التاريخية كما في مدينة الكرك علي استثمار المباني التراثية والتنمية السياحية.

ج- يساعد اعادة التخطيط لمنطقة الارتقاء في تحديد الاماكن المراد تغيير نشاطها لتتناسب مع طبيعة المنطقة التراثية.

ح- ساهم اسلوب المشاركة الشعبية بالحوار في تحويل بعض الشوارع في المشاريع السابقة إلي أماكن للمشاة فقط في الحفاظ علي المباني التراثية.

خ- يساعد اصدار تشريعات وقوانين في ضمان استمرارية مشروع الارتقاء , وعدم التعدي علي المباني وواجهاتها مرة أخري.

8- المدخل النظري للتعامل مع منطقة الدراسة

أولا: الدراسة المبدئية وتجميع المعلومات.

ثانيا: استعراض الوضع الراهن لمنطقة الدراسة.

ثالثا: تحديد دور المجتمع المدني والجهات الحكومية والجمعيات الأهلية في تطوير المنطقة.

رابعا: وضع توصيات للارتقاء بمنطقة الدراسة.

9- الارتقاء بالمحيط العمراني لجامع عمرو بن العاص بدمياط

1/9 الموقع

ويقع هذا الجامع بالمقابر الكبيرة بمدينة دمياط , في اقصي شرق المدينة حيث يحيط بالجامع المقابر من ثلاث جهات (11).

2/9 وصف الوضع الراهن للجامع ومحيطة العمراني

يعتبر جامع عمرو بن العاص أكبر مساجد دمياط من حيث المساحة , حيث تبلغ مساحته ما يقرب من فدان, حيث تبلغ أطواله 54م × 60م، وتقدر مساحته الإجمالية بحوالي 3240م2، هذا بخلاف مساحة الزاويتين وبعض الإضافات، ويحتوي الجامع على أربع واجهات حرة حاليًا بعد أعمال الترميم الحديثة، فالواجهة الغربية منها والتي تحتوي على المدخل الرئيسي يتقدمها سقيفة، وتطل اليوم على شارع يمتد بداخل المقابر متفرع من حارة العبد تم شقه من قبل لجنة حفظ الآثار العربية بعد إزالة القبور التي كانت تمتد بطوله (12).

أما الواجهة الجنوبية فتطل على شارعٍ رئيسي، ويقع بمنتصفها المدخل الجنوبي، والواجهة الشرقية تطل على شارع ضريح أبو المعاطي، وهذه الواجهة لا تمتد على استقامة واحدة ويحيط بالجامع المقابر من ثلاث جهات (12).

شكل (14) يوضح موقع الجامع ويحيط به المقابر – المصدر: هيئة المساحة – محافظة دمياط

شكل (15) يوضح الوضع الراهن للجامع – المصدر: الباحث

توضح شبكات الطرق المحيطة بالجامع شكل (16) مجموعة من الطرق الرئيسية والتي تحقق اتصال مباشرا مع باقي الطرق الرئيسية للمناطق المحيطة واتصال غير مباشر مع الطريق الدولي مما يساهم في نجاح التطوير والتنمية للمحيط العمراني للجامع في حالة إقامة أي مشروع تنموي.

يتضح من استعراض الوضع الراهن للجامع ومحيطة العمراني أن الجامع تم تطويره وإعادته لوضعة الأصلي وتم تجديد المساكن المواجهة له بدهانها بلون موحد وعمل مظلات علي الطراز الاسلامي وتركت المقابر علي حالها السيئ والمتهدم في اجزاء كثيرة منها مما يجعلها تمثل ضررا كبيرا للجامع وأيضا للمقيمين بالمنطقة.

3/9 تحديد دور المجتمع المحلي والجمعيات الأهلية والجهات الحكومية في الارتقاء بالمنطقة

تم عمل استبيان لقياس رأي أهالي المنطقة وأصحاب المحلات التجارية بها والجهات الحكومية المشرفة علي المنطقة وذلك للتعرف علي وجهة نظرهم لتطوير المنطقة وبالتالي وضع رؤية متكاملة للبدائل الخاصة بها.

ولقد كانت المفاهيم المتعلقة بالمكان والإنسان و والجهات الحكومية وكيفية الربط بينهم من خلال التنمية الشاملة المشاركة الشعبية للارتقاء بالمحيط العمراني للمناطق التاريخية هي العناصر التي تم قياس الرأس العام بها في محاولة لإثبات صحة فرضية البحث والوصول منها لمدخل لتطوير المنطقة والارتقاء بها من خلال ثلاث محاور هي:

المحور الأول: محور المكان

وتم من خلاله محاولة التعرف علي أهمية الجامع بصفة عامة وجامع عمرو بن العاص بصفة خاصة لدي سكان المحيط العمراني له, وتأثير وجود المقابر علي رؤيتهم للجامع و الحالة الاجتماعية والنفسية لهم, ورؤيتهم لتطوير المكان والاستفادة منة.

المحور الثاني: محور الإنسان

وتم من خلاله محاولة التعرف علي مشاكل المنطقة ومدي تأثيرها علي الحالة الاجتماعية والمادية للسكان وهل ان كان هناك من يحاول حل هذه المشاكل ورؤيه السكان في التطوير الذي تم وهل حقق لهم ما كانوا ينتظرونه أم لا وأيضا مقترحاتهم لتحسين الحالة الاجتماعية والمادية لهم من خلال الدولة أم من خلال مؤسسات المجتمع المدني ومدي استعداد السكان للتعامل من خلال منظومة المشاركة الشعبية واقتناعهم بها.

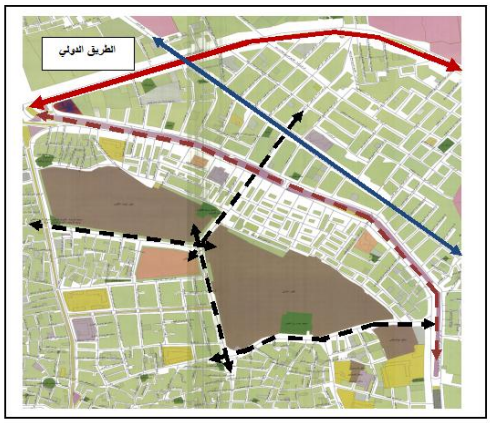

شكل (16) يوضح شبكة الطرق الرئيسية المحيطة بالجامع والمؤدية للطريق الدولي- المصدر: عمل الباحث

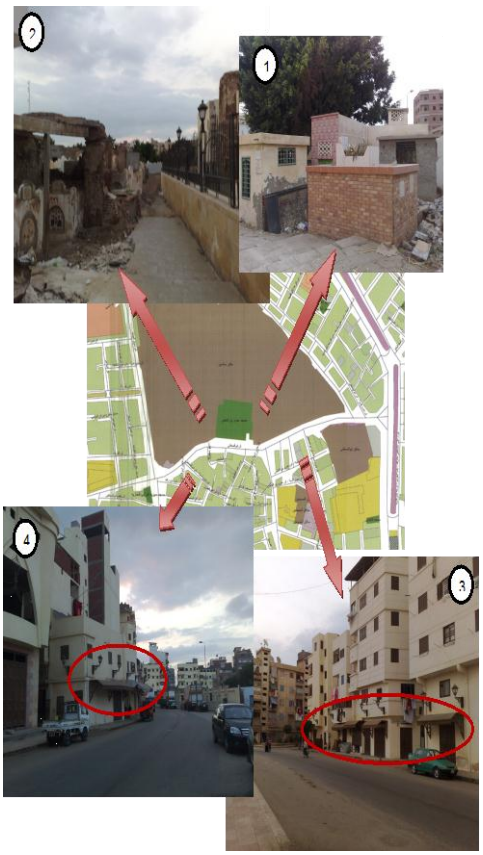

شكل (17) يوضح الوضع الراهن للجامع - المصدر: الباحث

المحور الثالث: الاجهزة الحكومية فقط

وذلك لعدم وجود منظمات مجتمع مدني تهتم بالمنطقة وتم من خلاله محاولة التعرف علي الخطوات التي قامت بها الأجهزة المعنية عند البدء في تطوير الجامع والمنطقة وهل تم التشاور مع السكان قبل البدء في التطوير وهل هناك تصور مستقبلي للمنطقة والمقابر حول الجامع.

بعد دراسة لشرائح المجتمع المؤثرة علي الرأي العام وبناء علي هذه النتائج تم تحديد عدة معايير لاختيار عناصر العينة المعبرة وهي:

أولا: التنوع من حيث : الجنس – العمل – الثقافة العامة – المستوي التعليمي.

ثانيا: الايجابية من خلال الاقتناع بأهمية الموضوع وجدية التفاعل مع الاستبيان.

ثالثا: التأثير وذلك بالاحتكاك بالمجال المعماري سواء كملاك محلات أو سكان.

رابعا: الحياد من حيث عدم الانتماء المهني لجات ذات صلة بموضوع الاستبيان.

خامسا: الشمول من حيث جميع الفئات العمرية وقد تم تقسيم العينة الدراسية لأربعة فئات تمثل الأولي الشباب من سن (15-30) والثانية من المتعاملين مع موضوع الاستبيان من الرجال والسيدات في سن (30-45) والثالثة من متخذي القرار والمؤثرين بشكل فعال علي موضوع الاستبيان في سن (45-60) والرابعة من ذوي الخبرة والحكمة والرؤية المتكاملة في سن ما فوق الستين.

ووفقا لهذه المعايير فقد تم تحديد عينة دراسية من خمسين فردا لتعبر بشكل صادق عن مجتمع الرأي بالمنطقة.

1/3/9 نتائج الاستبيان

اتضح من الاستبيان ان غالبية العينة البحثية ترغب في أزاله المقابر لآنها تضرهم وتضعف مكانة الجامع بالنسبة لهم وأنه لا توجد جمعيات أهلية بالمنطقة لخدمة السكان وأن الجهات الحكومية عند تطوير المنطقة لم تهتم في معرفة رأيهم وأن المنطقة تعاني من مشاكل اجتماعية واقتصادية وتحتاج مستشفى ومساكن للشباب ومحلات تجارية لخدمة أهالي المنطقة ولتساعدهم في زيادة دخلهم.

وبناء علي ذلك سيتم وضع مجموعة من التوصيات لوضع مخطط لمنطقة الدراسة ليتناسب مع متطلبات السكان.

التوصيات

تعتبر المشاريع المعروضة في الجانب التحليلي من المشاريع المتكاملة حيث راعت الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للسكان المحليين بجانب تطوير الجانب الحضاري وقد حاول البحث تطبيقها علي المحيط العمراني لجامع عمرو بن العاص نظرا لأهميته التاريخية.

وقد خلص البحث إلي مجموعة من التوصيات يمكن مراعاتها عند وضع خطة للارتقاء بمنطقة الدراسة و والتي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

توصيات خاصة بالمجتمع المحلي

- الاجتماع فيما بينهم ومناقشة المشاكل التي تعاني منها المنطقة وكتابتها في مذكرة كخطوة اولي لتحديد المشاكل ثم وضع حلول مقترحة بما يتناسب معهم.
- تكوين جمعية اهلية تقوم بتمثيلهم لدي الجهات الحكومية لتعرض المشاكل التي تعاني منها المنطقة.
- عرض مشاركتهم للجهات الحكومية في حل مشاكل المنطقة بالمجهود والمشورة الفنية والمال إذا كانت هناك مقدرة للبعض منهم.

توصيات خاصة بالجهات الحكومية

- التواصل مع المجتمع المحلي لمنطقة الدراسة ومحاولة التعرف علي المشاكل التي تعاني منها المنطقة من وجهة نظرهم ويكون ذلك من خلال عقد اجتماعات للتواصل معهم او من يمثلهم.
- دعم السكان فنيا وتشجيعهم علي فكرة التعاون والمشاركة في التطوير من خلال اعطائهم الفرصة لوضع اقتراحات لمشاكل المنطقة ومناقشتهم في امكانية وكيفية تحقيقها.
- توفير مصادر تمويل للمشروع من خلال توضيح اهمية الجامع التاريخية لرجال الأعمال والبنوك للمساهمة في تطوير المنطقة والاستثمار فيها.

توصيات تصميمية

- توضيح قيمة الجامع الأثرية بعمل ساحة للمشاة تحيط به وتمنع حركة السيارات للمحافظة علية واستخدام الطراز الاسلامي في جميع عناصرها لتتناسب مع طبيعة الجامع.
- تصميم عمارات سكنية اقتصادية علي الطراز الاسلامي لتساهم في حل مشاكل السكان الاجتماعية.
- تصميم مستشفى علي الطراز الاسلامي لتساهم في حل المشاكل الصحية لسكان المنطقة.
- تصميم محلات تجارية يتم تمليك بعضها بالتقسيط من خلال البنوك تأجير بعضها لأصحاب المنطقة فقط بأسعار مخفضة وبأسعار عادية لباقي تجار المحافظة.

المراجع

أولا المراجع العربية

[1] الدليل الارشادي لهيئة التنسيق الحضاري 2010.

[2] إمام إمبابى مهجة " **إشكالية تحديد وتقسيم النطاقات التراثية ذات القيمة الطبيعية والثقافية في عمليات الحفاظ والتنمية والتحكم في العمران - مدخل متكامل لسياسات الحفاظ والتنمية المتواصلة** " رسالة دكتوراه - كلية الهندسة - جامعة القاهرة فرع الفيوم ٢٠٠٠.

[3] عبد الغني سعد ناجية **نحو استراتيجية قومية للحفاظ الإيجابي على التراث البناء** ، المؤتمر التاسع للمعماريين "التراث المعماري والتنمية العمرانية" المؤتمر الدائم للمعماريين المصريين 1999.

[4] كامل، هاني **:" مدخل في استراتيجيات ادارة وحماية المناطق ذات القيمة التاريخية"** العولمة وما بعدها : العمارة والمجتمعات وعمرانها المؤتمر العلمي الدولي الثاني جامعة القاهرة 2005.

[5] (موسى مجدى)، (عبد الغنى جمال) **:"فلسفة البناء بمناطق الآثار "**بحث غير منشور – المؤتمر العلمى الأول – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان ١٩٩١.

[6] (جبر مصطفي)، (سرحان علاء الدين)، **" تنسيق المناطق التاريخية "** بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر للتراث

المعماري والهوية الثقافية مكتبة الاسكندرية 2004.

[7] أبو الفتوح حسام **" التنمية بين التخطيط لها وتقييمها "** ، المؤتمر التاسع للمعماريين ابريل 1999.

[8] مؤسسة الآغاخان الثقافية برنامج دعم المدن الخارجية **تقرير مشروع منتزه الأزهر بالقاهرة وصيانة وترميم الدرب الأحمر.** www.akdn.org .

[9] مأمون مرفت **" التنمية السياحية في مواقع التراث العمراني"** ندوة التراث العمراني الوطني وسبل المحافظة علية وتنميته سياحيا **2003.**

[10] الابياري ناهد **" النمو العمراني للمدن المصرية وتأثيره على المناطق الأثرية "**رسالة دكتوراة **كلية الهندسة جامعة طنطا 2006.**

[11] عبد الرازق عطا **" مدينة دمياط منذ بداية العصر المملوكي حتي نهاية العصر العثماني "**، رسالة ماجستير كلية الآثار جامعة القاهرة 2006.

[12] مدينة دمياط جامع عمرو بن العاص/http://ar.wikipedia.org/wiki.

ثانيا المراجع الإجنبية

[13] Sorlin, Francios, Europe, The omprehensive Effort **“ The Conservation of Cities**”, The UNESCO Press, 1975, Paris.

[14] Recommendation Concerning the Safeguarding and Contemporary Role of Historic Areas, Adapted by the General Conference at its Nineteenth Session, Nairobi, 26 Nov. 1976.

[15] Ouf,Ahmad, ,**Urban Conservation Concepts For The New Millennium In The United Arab Emirates** ,Al Ain:Zaed Center For Heritage and History , 2000.

[16] Levy, John M.**, Contemporary Urban Planing** , 6th ed., New Jersey: Prentice Hall. 2003.

[17] Adsetts, N. **"Partnership leads to city’s rebirth",** in Development Review, V.1, N.10, p.7. (1989),

[18] Abbott, John**," Sharing the city – community participation in urban management"**, Earthscan Publications Limited, UK, 1996.